المشهد السياسي

حرب داتا الاتصالات ترفع السرية عن «الإعداد لـ

كشفت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أمس وجود «معلومات دقيقة» في حوزتها تنذر بالإعداد لعملية اغتيال مسؤول أمني. وفيما بدأت الاتصالات على المستوى السياسي لمتابعة هذه المعلومات، ربطت مصادر معنية بالملف بين رفع السرية عن هذه المعطيات، والخلاف بشأن حصول الأجهزة الأمنية على داتا اتصالات الهاتف الخلوي

مسؤول أمني: المعلومات تتحدث عن الإعداد لاغتيال ريفي أو الحسن (أرشيف ـ مروان طحطح)

أكّد مرجع رفيع المستوى في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أمس أن فرع المعلومات تلقى معطيات «ذات صدقية» تشير إلى إعداد «جهات مجهولة» عملية اغتيال مسؤول أمني كبير. وفي شأن أمني آخر، اندلعت مجدداً أزمة داتا اتصالات الهاتف الخلوي بين بعض الأجهزة الأمنية وبعض السلطتين التشريعية والتنفيذية. المشكلة القديمة التي تعود إلى أيام حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الثانية (حكومة ما بعد اتفاق الدوحة) كانت تخبو ثم تعود إلى السطح من حين لآخر، إلى أن توقفت وزارة الاتصالات عن تزويد الأجهزة الأمنية اللبنانية ببيانات الهاتف الخلوي، ابتداءً من الثالث عشر من الشهر الجاري.

لا علاقة ظاهرة بين المعلومات التي تتحدث عن محاولة اغتيال، وأزمة داتا الاتصالات، لكنّ التدقيق في ما هو متداول بشأن الملفين يُظهر وجود صلة ما بينهما، أو على الأقل، بين «تسريب» الأول، وحصول الثاني.

في قضية الاغتيالات، أورد موقع «الرواد» الإلكتروني أمس خبراً يفيد أنّ قوى الأمن الداخلي أحبطت محاولة اغتيال لرئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن، وعثرت على سيارتين مفخختين في محيط مستشفى أوتيل ديو في الأشرفية، لكنّ الموقع ذاته، سرعان ما نفى ذلك.

وفيما أشارت مصادر معنية بالملف إلى أن فرع المعلومات تعمّد تسريب الخبر، نفت مصادر أمنية رفيعة المستوى ذلك، مؤكدة لـ «الأخبار» أن اتصالات أجريت مع إدارة الموقع لنفي المعلومات، لكنّ المصادر ذاتها شددت على أن في حوزة فرع المعلومات «معلومات دقيقة جداً» عن الإعداد لعملية اغتيال للعميد وسام الحسن، أو للّواء أشرف ريفي، لافتة إلى أن هذه المعطيات وردت «من دولة أجنبية، ومن الداخل اللبناني». ونفت المصادر في الوقت عينه العثور على أيّ سيارة مفخخة، أو وجود أيّ موقوف، قائلة إن متابعة هذه المعطيات كانت في بدايتها.

وما الرابط بين تسريب هذه المعلومة وقضية داتا الاتصالات؟ يقول مرجع أمني رفيع المستوى إن وزارة الاتصالات تمتنع عن تزويد الأجهزة الأمنية بداتا الاتصالات الكاملة، «مع ما يعنيه ذلك من تعريض أمن الدولة للخطر». ويقول المرجع إن التوقف عن تزويد الأجهزة بالداتا بدأ منذ جلسة لجنة الاتصالات النيابية الأخيرة يوم 17 كانون الثاني الجاري، «رغم أن وزير الداخلية يدعو وزير الاتصالات، بإلحاح، إلى تلبية طلبات الأجهزة الأمنية». وقال المرجع إن آخر يوم تسلمت فيه الأجهزة داتا الاتصالات كاملة كان يوم 13 الجاري.

وللنظر إلى ملف الداتا زاويتان. من الأولى، يُقال إن القانون لا يبيح للأجهزة الأمنية الحصول عليها كاملة، وإنّ أخذها بحاجة إلى تعليل. أما من الثانية، فيقال إن القانون يتيح الحصول عليها، وخاصة أنها لا تتضمن لا مضمون الاتصالات، ولا مضمون الرسائل النصية. تعود الأولى لتقول إن حركة الاتصالات لا مضمونها فقط مصونة بموجب القانون. ليعود أصحاب الثانية للفت النظر إلى «الأمن الوقائي». فبحسب مراجع أمنية رفيعة، «ضُبطت خلايا إرهابية كثيرة بسبب داتا الاتصالات، قبل أن تنفّذ أيّ عمل إجرامي». وتضيف: «لولا أن داتا الاتصالات كاملة كانت موجودة في حوزتنا، لما أوقفنا أيّ عميل للاستخبارات الإسرائيلية».

وترى المراجع الأمنية أنه «لا يمكن تحديد منطقة واحدة في لبنان ليتحرك فيها المشتبه فيهم، حتى نطلب داتا الاتصالات الخاصة بها. ومن أجل ذلك، ينبغي الحصول على الداتا كاملة». ويشير مرجع أمني إلى «أن الأجهزة الأمنية في عدد كبير من الدول العربية، والأجنبية، مربوطة مباشرةً بداتا الاتصالات».

في المقابل، تقول مصادر نيابية معنية بالملف إن «أيّ سوء استخدام لهذه البيانات في دولة أوروبية يعرّض صاحبها لأشد العقوبات. أما في لبنان، فثمة أجهزة أمنية واضحة الانتماء السياسي، وبالتالي، يجب التأكد من حسن استخدام البيانات الموضوعة في عهدتها. وإذا كانت الأجهزة الأمنية بحاجة إلى الداتا، فلتطلب تعديل القانون عبر وزاراتها».

ولا ينفي مرجع أمني أن يكون إعلان وجود معلومات عن الإعداد لعملية اغتيال مرتبطاً بقطع الداتا عن الأجهزة، قائلاً: «ما لدينا من معطيات مخيف، ونريد أن نضع الجميع أمام مسؤولياتهم. وجميع المراجع السياسية الرسمية صارت على بيّنة من هذه المعطيات، وعلى السلطة التنفيذية أن تقوم بواجبها، لأن البلد لا يحتمل أي خضة أمنية».

أين الحل؟ وزير الاتصالات نقولا صحناوي أكد لـ «الأخبار» أنه لم يعد يزود الأجهزة الأمنية بداتا الاتصالات كاملة منذ جلسة لجنة الاتصالات النيابية الأخيرة، مشدداً على أنه مستمر في تلبية الطلبات الهادفة إلى الحصول على داتا محددة جغرافياً وزمنياً. وقال صحناوي إن حل هذه المشكلة يكون عبر ربط الأجهزة مباشرةً، من خلال غرفة التحكم التابعة لوزارة الداخلية، بداتا الاتصالات، وتنتفي حينذاك أيّ حاجة إلى الطلبات، لكنّ وزير الاتصالات لفت إلى أن تنفيذ مثل هذا المشروع بحاجة إلى فترة زمينة تتجاوز ستة أشهر كحد أدنى، وإلى إرادة سياسية ونص قانوني، فضلاً عن تعاون جميع المعنيين في القطاع، وفيما استمرت الاتصالات بين وزيري الداخلية والاتصالات حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، جزم الصحناوي بأنه سيلبي «أي طلب للحصول على داتا الاتصالات إذا كان مرتبطاً باحتمال وقوع أحداث خطيرة».

> صحناوي مستعد لتلبية طلب الحصول على «الداتا» إذا كان مرتبطاً باحتمال حصول حوادث خطيرة

تبديل قائد اليونيفيل

من ناحية أخرى، تشعبت الانشغالات الرسمية أمس، من انتقال قيادة قوات اليونيفيل اليوم من الإمرة الإسبانية إلى الإمرة الإيطالية، في احتفال يقام على الحدود مع فلسطين المحتلة، إلى حادثة العريضة على الحدود مع سوريا شمالاً. في ما خص الحدث الحدودي الجنوبي، وصل إلى لبنان أمس وفد رسمي من إيطاليا، برئاسة وزير الدفاع جان باولو دي باولا، وآخر من إسبانيا برئاسة رئيس أركان الدفاع الأميرال فرناندو غارسيا، للمشاركة في حفل التسليم والتسلم، بين القائد الحالي لليونيفيل اللواء الإسباني ألبرتو أسارتا، وخليفته الإيطالي اللواء باولو سييرا، الذي سيقام اليوم في الناقورة. وبعيد وصوله إلى بيروت، زار دي باولا الرؤساء ميشال

رسائل تهديد إسرائيلية للبنان

يحيى دبوق

كشفت صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية، قبل يومين، أن نقاشاً يجري لدى المؤسسة الأمنية في تل أبيب، إزاء ضرورة توجيه تهديد علني الى حزب الله، ضمن استراتيجية أوسع تتبناها الحكومة الإسرائيلية، وتهدف الى ردع حزب الله وإيران، من شن أي هجوم ضد أهداف إسرائيلية. وكشفت الصحيفة أن عدداً من المسؤولين الأمنيين، وفي هيئة الأركان في الجيش، طالبوا بتوجيه رسالة الردع من دون إبطاء، وإفهام حزب الله بأن أي هجوم على أهداف إسرائيلية حول العالم من شأنه أن يتسبب بحرب بين الجانبين.

أمس، كما يبدو، بدأت تل أبيب ترسل الرسائل، وإحداها عبر مقابلة لضابط رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي، لوكالة يونايتد برس الأميركية، «نصح» فيها الجميع، و«خاصة حزب الله»، بألّا يختبر قوة الجيش الإسرائيلي، لأن «إسرائيل ستوجه ضربة ساحقة وبالغة الشدة إلى لبنان».

وأضاف الضابط، الذي طلب بحسب الوكالة عدم ذكر اسمه، أنه «كوني قدت قوات نظامية وقوات احتياط، لا أنصح أحداً في هذه الفترة بأن يمتحن قوة الجيش الإسرائيلي، إذ إنه جيش قوي ومدرب ويمتلك خبرات، وأعتقد أن لدى دولة إسرائيل قوة عسكرية قوية جداً، بل إن القوى من حولنا تعرف ذلك وتعترف به». وتابع يقول إن «جهات تحاول مهاجمة أهداف إسرائيلية، وقد رأينا ذلك في تايلاند»، في إشارة منه الى تقارير إعلامية، تحدثت أخيراً عن اعتقال أشخاص، قالت تل أبيب إنهم تابعون لحزب الله، وحاولوا تنفيذ هجمات ضد أهداف إسرائيلية في بانكوك.

> ضابط إسرائيلي: لا أنصح أحداً في هذه الفترة بأن يمتحن قوة الجيش الإسرائيلي

وقال الضابط الإسرائيلي: «لا أنصح اللبنانيين بامتحان الجيش الإسرائيلي، فالقدرات التي أظهرها جيشنا في حرب لبنان الثانية لم تكن متدنية، بل أهداف

رسائل إلى المحرر

توتال توضح

ورد في جريدتكم بتاريخ 2012/1/26 عدد 1619 خبر مفاده أن شركة توتال لبنان قامت بسحب مادة المازوت وتخزينها خلال شهر الدعم ثم عمدت بعد انقضاء هذا الشهر الى توزيعها بالسعر العادي محققة أرباحاً طائلة.

إن هذا الخبر غير صحيح إطلاقاً إذ ان شركتنا قامت بتوزيع كافة الكميات التي سحبتها من المادة المذكورة فور سحبها ولم تعمد الى تخزينها مطلقاً. وهذا الواقع مثبت في قيودها النظامية التي تضعها تحت تصرف اي تحقيق يجري لهذا الغرض.

كاتيا دحداح
مديرة الشؤون القانونية الإدارية والموظفين

◆ ◆ ◆

شكراً شربل نحّاس

معالي وزير العمل شربل نحّاس.

لا أقول لك استقل أو لا تستقل. لكن، أقول لك شكراً، ليس على معركة تحسين وتحصين الأجر فقط، بل على كل مواقفك منذ توليك الوزارة في الحكومتين السابقة والحالية.

فأنت بنظري بطل، لأنك استطعت أن تصل وتوصل الى الناس ما يجب ان يعوه ويفهموه في كل مفصل من مفاصل ما تناولته في الحكومتين. لكن، فاتك أيها البطل أنك في لبنان ــ حيث الفساد ــ عبر نقطة اللاعودة. وكما يقول المثل الهندي: «لا تستطيع أن تشتغل مع الفحّام من دون ان تسوّد يديك». ولا يسعني إلا أن أذكر هذه الكلمات من مسرحية فخر الدين وهو محاصر في مغارة نيحا:

ـ «وين الغيم البارد يطلع/ لو بتشتي عبكير عسكر السلطان بيرجع.

ــ لا الشتي وحدو بينصر ولا عسكرهن بيكسر، اللي بخوف يا شيخ خاطر الخيانة بتهد الرجال وبتنهي الأبطال وبضللا جوعاني».

وسنسمع وإياك قريباً البعض يقول انما أُكلت يوم أُكل مشروع شربل نحّاس.

ديب تاجرين

◆ ◆ ◆

ماء ونار

تعليقاً على ما نشر في «الأخبار» (2012/1/26) تحت عنوان «الأزمة السورية: حلّ بالأسد لا من دونه» للكاتب نقولا ناصيف، نشير الى أنه أياً كانت خلفية المعارض السياسية وأياً كانت خطايا النظام، فإن ذلك لا يبرر مطلقاً التعرض للجيش ومؤسسات الدولة. والحقيقة انكم تكتبون من برج عاجي وغير ملمين بتفاصيل حياة الناس في سوريا مهما بلغت نزاهة بعضكم. نعم 1000 مرة للحسم العسكري مهما كان الثمن وأياً كانت النتائج لأن: يللي ايدو بالنار مو متل يللي ايدو بالمي.

توفيق العريضي